

# زيارة برنار ليفي إلى ليبيا ترك حكومة الوفاق وحلفاءها الإسلاميين روايات متناقضة لمعسكر الإخوان حول أهداف زيارة الكاتب الفرنسي

روايات متناقضة لمعسكر الإخوان حول أهداف زيارة الكاتب الفرنسي ومن يقف خلفها



فاقمت زيارة الكاتب الفرنسي والناشط السياسي برنار هنري ليفي الانتشاقات داخل معسكر إخوان ليبيا حيث تبرأ البعض من هذه الزيارة فيما وضع وزير داخلية حكومة الوفاق في قفص الاتهام بتسويق الزيارة. ويثير رفض الإسلاميين لهذه الزيارة تساؤلات حول دلالات ذلك حيث يشير متابعون للشأن الليبي أن ذلك يعود إلى اتهامهم فرنسا التي يحمل ليفي جنسيتها بدعم الجيش الليبي.

طرابلس - أثارت زيارة الكاتب والناشط السياسي الفرنسي برنار هنري ليفي إلى ليبيا جدلا واسعا خاصة بعد الارتباك الذي بدا عليه موقف حكومة الوفاق، واجهة الإسلاميين هناك، التي تيرت من الزيارة متوقعة بمحاسبة كل من "تواطأ في تنظيمها".

ويعد ليفي، الذي ساهم بشكل كبير في صياغة القرار الفرنسي بالتدخل في ليبيا ضد العقيد معمر القذافي في 2011 لشبكة علاقاته التي امتدت للرئيس نيكولا ساركوزي والذي يقال إنه تلقى دعوة من ليفي للتدخل في ليبيا، يعد من عراب ثورات الربيع العربي وهو ما أثار تساؤلات بشأن تنصل حكومة الوفاق، التي يرأسها فايز السراج والتي تزعم أنها الحارس الحقيقي لثورة فبراير 2011 والديمقراطية في ليبيا، من زيارته إلى غرب البلاد.

ويشير مراقبون إلى أن تحفظات السراج وحكومته على ليفي تعود بالأساس إلى انتمائه ولاسيما الجنسية الفرنسية التي يحملها حيث تدعم باريس جهود الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر ضد الإرهاب والمليشيات المسلحة وهو ما يثير انزعاج حكومة الوفاق المدعومة من تركيا والتي تتغذى من حالة الفوضى السائدة.



كما أن إسلامي ليبيا عجزوا عن تقديم رواية ومبررات واضحة لسبب رفضهم للزيارة حيث أشارت وسائل إعلام موالية لهم إلى أن ليفي يحمل معه رسالة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون "يعتذر فيها عن دعمه لجهود الجيش الليبي"، بينما أبرزت وسائل إعلام أخرى من خلال تغطيتها حجم الخلافات داخل

المجلس الرئاسي الذي يتصادم فيه فايز السراج ووزير الداخلية فتحي باشاغا. وأشارت مصادر ليبية إلى أن ليفي نسق مع الإعلامي عماد شنب وهو مستشار باشاغا قبل القدوم إلى ليبيا وهو ما يتناقض مع تصريحات حكومة الوفاق التي رفضت الزيارة. من جانبها، قالت صحيفة لاستامبا الإيطالية السبت إن ليفي تلقى دعوة رسمية من المكتب الإعلامي لوزير الداخلية الليبي.

وقالت مصادر ليبية أخرى إن ليفي دخل مصراتة بتأشيرة صادرة عن وزارة الخارجية في حكومة الوفاق الوطني، وأن طائرته حصلت على إذن بالهبوط من باشاغا. وفي تعليقه على الحدث أعلنت حكومة الوفاق مساء السبت، أنها تحقق في "زيارة الكاتب اليهودي المثير للجدل إلى البلاد" مشيرة إلى أنها ستتخذ "إجراءات رادعة بحق كل من يداون". واستنكر إخوان ليبيا زيارة ليفي حيث نشر ما يعرف بـ"المجلس الأعلى للدولة" بيانا نقلا عن رئيسه خالد المشري جاء فيه "تستغرب السماح بدخول المدعو برنار ليفي إلى ليبيا، وأطالب الجهات

المعنية بالتحقيق في سبب الزيارة والجهة الداعية لها". وبحسب مصادر محلية، وصل ليفي على متن طائرة خاصة السبت إلى مطار مصراتة التي تبعد نحو 200 كيلومتر غرب طرابلس. وتضمن برنامج زيارته، والذي نشرته وسائل إعلام ليبية، لقاءات ليفي مع العديد من المسؤولين والنواب المحليين في مصراتة قبل أن يتوجه إلى مدينة ترهونة حيث تم الاحتجاج على قدومه ووقع اعتراض موكبه.

وتداول نشطاء لبييون السبت صورا ومقاطع فيديو تظهر اعتراض موكب ليفي في مدينة ترهونة حيث قال سكان المدينة إنه طرد منها وتوجه تحت حراسة أمن الوفاق ومليشياتها إلى مدينة الخمس. وبعد أن أكدت مليشيات موالية للسراج منع ليفي من دخول ترهونة، نشر الصحافي الفرنسي عبر صفحته على تويتر صورة له من داخل المدينة مع مسلحين ملثمين تابعين لقوة المهام الخاصة التابعة لداخلية الوفاق ووصفهم بأنهم "الشرطة الحقيقية وليس البلطجية الذين حاولوا منعه من الزيارة التي تمت بالفعل". ومن جانبهم، نظم أهالي ترهونة

وقفة بالمدينة ضد الزيارة، وقالوا في بيان مشترك عقب الوقفة "نرفض زيارة برنار ليفي ونحمل المسؤولية الكاملة للجهة التي نسقت الزيارة". وأضاف البيان "تعتبر هذا الشخص محرضاً على الفتنة بين أبناء البلد الواحد، ولهذا ندين ونستنكر بشدة محاولته زيارة ترهونة".

ويعتبر ليفي من أبرز الوجوه التي دفعت نحو صعود الإسلام السياسي في ليبيا إلى الحكم ومساعدتها على اختراق الفوضى من أجل البقاء في الحكم وهو ما يثير تساؤلات جدية بشأن اعتراض ممثلي هذا التيار في الطرف الراهن على الفوضى من أجل البقاء في الحكم وهو ما يثير تساؤلات جدية بشأن اعتراض ممثلي هذا التيار في الطرف الراهن على هذه الزيارة. وقال باشاغا في سلسلة تغريدات عبر حسابه الرسمي على تويتر إن "حكومة الوفاق لم تدع رسماً أي شخصية صحافية لزيارة ليبيا.. وبعض الأطراف اعتادت الاضطرار في الماء العكر خدمة لمأرب سياسية معروفة". وأضاف "زيارة لشخصية صحافية دون دعوة رسمية من الحكومة لا تحمل أي مدلول سياسي بحقها والرأي العام له

## زيارة تعمق الانقسامات بين الإسلاميين

مطلق الحرية في التعاطي والتفاعل مع أي حدث عام". واعتبر باشاغا أن "حربة الصحافة والإعلام واحدة من أعمدة الدولة المدنية الديمقراطية، وحق الاعتراض على أي زيارة مكفول للجميع، ولا وصاية محرضاً على الفتنة بين أبناء البلد الواحد، ولهذا ندين ونستنكر بشدة محاولته زيارة ترهونة". وأضاف البيان "تعتبر هذا الشخص محرضاً على الفتنة بين أبناء البلد الواحد، ولهذا ندين ونستنكر بشدة محاولته زيارة ترهونة". ويعتبر ليفي من أبرز الوجوه التي دفعت نحو صعود الإسلام السياسي في ليبيا إلى الحكم ومساعدتها على اختراق الفوضى من أجل البقاء في الحكم وهو ما يثير تساؤلات جدية بشأن اعتراض ممثلي هذا التيار في الطرف الراهن على الفوضى من أجل البقاء في الحكم وهو ما يثير تساؤلات جدية بشأن اعتراض ممثلي هذا التيار في الطرف الراهن على هذه الزيارة. وقال باشاغا في سلسلة تغريدات عبر حسابه الرسمي على تويتر إن "حكومة الوفاق لم تدع رسماً أي شخصية صحافية لزيارة ليبيا.. وبعض الأطراف اعتادت الاضطرار في الماء العكر خدمة لمأرب سياسية معروفة". وأضاف "زيارة لشخصية صحافية دون دعوة رسمية من الحكومة لا تحمل أي مدلول سياسي بحقها والرأي العام له

## ذكرى وفاة السبسي تسرع جهود توحيد حزب نداء تونس

تونس - انطلقت، الأحد، بمدينة المنستير أشغال المؤتمر الاستثنائي التوحيدي لحركة نداء تونس بمشاركة مؤتمريين من كامل أنحاء البلاد في خطوة يرى مراقبون أنها سرعت بها ذكرى وفاة الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي وهو مؤسس حزب نداء تونس المقسم على نفسه. ووقع تأجيل هذا المؤتمر بسبب فيروس كورونا المستجد بعد أن كان مبرمجاً ليومي 18 و19 أبريل الماضي. وقال رئيس اللجنة المركزية للحركة، قاسم مخلوف في تصريح صحفي "إن الهدف من عقد هذا المؤتمر هو القطع مع القرارات والتعيينات المسقط، والعمل على انبثاق كل شيء من القواعد".

ويأتي ذلك تزامناً مع إحياء ذكرى وفاة الرئيس التونسي الراحل الباجي قائد السبسي، في خطوة تستهدف توحيد المساعي من أجل توحيد صف القوى التقدمية والوسطية. وهزت الانقسامات والخلافات نداء تونس بعد فوزه في انتخابات 2014 إلى عدة شقوق انبثقت منها أحزاب أخرى على غرار حركة مشروع تونس التي يتزعمها محسن مرزوق وحزب تحيا تونس الذي يتزعمه يوسف الشاهد رئيس الحكومة السابق.

وتضاعفت في تونس الدعوات إلى ضرورة توحيد حزب نداء تونس أو بعث مشروع بديل جديد يجمع القوى المدنية لمواجهة تحركات حركة النهضة الإسلامية خاصة مع بروز الحزب الدستوري الحر الذي بات بدوره رقماً صعباً في المعادلة السياسية في البلاد، وأصبح في صدام مع النهضة ليستعمل بذلك قواعد وأنصار نداء تونس والحركات القريبة منها. وسيتم خلال المؤتمر الذي ينتهي الإثنين، تقديم التقريرين الأدبي والمالي، ولوائح المؤتمر وهي اللائحة الفكرية والسياسية، واللائحة القيدية، واللائحة الاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن عدد من التتقيحات المقترحة في القانون الأساسي للنظام الداخلي. وأفساد مخلوف أنه سيتم "انتخاب قيادة جديدة للحركة وستشمل الانتخابات كل الهياكل بما فيها اللجنة المركزية وهي أعلى سلطة في الحزب". كما أشار إلى أنه تم تنظيم مؤتمرات نيابية في المحافظات، وأن جميع المشاركين في المؤتمر منتخبون عن محافظاتهم، مبيناً أنه سيتم بعد انتهاء أشغال المؤتمر الاستثنائي التوحيدي عقد مؤتمرات انتخابية محلية وجهوية على مستوى الهياكل، وستقرر قواعد حركة نداء تونس موقعها من الحكومة الجديدة. وأقر مخلوف بضعف وزن الحزب في البرلمان، إلا أنه أكد أن له تمثيلية كبيرة في الحكم المحلي من خلال 1700 مستشار بلدي و100 رئيس بلدية، مبرزاً أنه حزب "مهيب كل في كامل الجمهورية ولا يمكن التقريط فيه وله قواعد بالآلاف"، مشيراً إلى أن حركة نداء تونس احتلت المرتبة السادسة في آخر سبر للأراء أجري قبيل انعقاد هذا المؤتمر.

# خبراء جزائريون يحذرون من تداعيات عسكرية القبائل في ليبيا

التدخل العسكري الأجنبي قد يحول ليبيا إلى ساحة مفتوحة للتنظيمات الإرهابية

صابر بليدي

قواعد حل سلمي بالحوار السياسي بين الليبيين، واستعدادها لاحتضان أطراف الصراع.



محمد العربي الشريف  
أي سلاح خارج رقابة الدولة يشكل خطراً على جيران ليبيا

وكانت وزارة الدفاع الجزائرية قد نفت صحة تصريحات منسوبة لقائد أركان الجيش الجنرال سعيد لشقوة، يدعو فيها إلى "الاستعداد لتدخل عسكري في ليبيا"، واعتبرتها "أخباراً كاذبة تستهدف الإصطفاف خلف أجدات مشبوهة". وقال بيان وزارة الدفاع "تناقلت بعض المنصات والحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي أخباراً كاذبة لا أساس لها من الصحة تنسب تصريحات مزعومة إلى الفريق رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي حول التطورات الأخيرة للوضع في دولة ليبيا".

يهدد بحرب أهلية حقيقية بين القبائل ستقضي على المجتمع الليبي، وتصدر الأزمة إلى خارج الحدود، وهو ما يحتم وعلى الفرقاء الليبيين قراءة التاريخ وتقبلي الواقع. ولفت إلى أنه "لا يوجد بلد دخلته قوى أجنبية إلا وكان مصيره الدمار، ولنا في العراق وسوريا أكبر الدروس، وأن إسكات صوت البنادق والعودة إلى طاولة الحوار هو السبيل الوحيد لتفادي انهيار ليبيا". وتأتي هذه التصريحات غداة انزعاج جزائري من ظهور بوادر تسليح وعسكرة المجتمع القبلي في ليبيا، بعد اللقاء الذي جمع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بوجهاء وأعيان قبائل لوضع "البيات للدفاع عن النفس ومحاربة الجماعات الإرهابية من الناحية الغربية للبلاد" حيث استشعرت القاهرة خطر استمرار تصعيد الميليشيات. ولم يستبعد مراقبون للملف الليبي أن تكون الأخبار التي تداولتها بعض المنصات الإلكترونية حول استعداد الجيش الجزائري للتدخل في ليبيا، من قبيل التشويش على مصداقية الجهود الدبلوماسية التي تقودها الجزائر لإرساء

السلام، أو حتى من حيث الواقع الإقليمي مع تواجد جماعات إرهابية تسعى لتستثمر في الفوضى". وتأتي هذه التحذيرات الجزائرية في ظل تحشيد ميليشيات حكومة الوفاق الإسلامية المدعومة من تركيا من أجل الهجوم على مدينة سرت الاستراتيجية للجزائريين والقبائل المنتشرة عبر دول المنطقة. وذهب الخبير الأمني محمد العربي الشريف إلى اعتبار أن "أي سلاح خارج رقابة مؤسسات الدولة يشكل خطراً ليس على ليبيا فقط بل على جيران ليبيا بمن فيهم مصر، والأكثر أن تسليح طرف ثالث في ليبيا، التي تعيش فوضى عارمة سيعمق الأزمة ويطيل عمرها، ويقلص فرص التسوية السياسية". وأضاف التقرير الذي أوجز في وكالة الأنباء الرسمية آراء خبراء أمنيين معروفين بتأييدهم لمقاربات السلطة في الملفات الداخلية والخارجية، أن الخبير بن عمر بن جانة حذر من صعوبة التحكم في ممارسات وسلوكات القبائل بعد تسليحها في غياب تاطير سياسي، ما

وأضاف "مع التعقيدات الميدانية والتصعيد العسكري الأخير، لن تتحمل ليبيا المزيد من العسكرة بتسليح بعض القبائل، لأننا أمام نموذج غير عادي سواء من ناحية حجم الصراع بين طرفي النزاع في ليبيا، أو من حيث عدد الميليشيات بعد استخدام مرتزقة أو من حيث انتشار



تصعيد حكومة الوفاق يفتح الباب أمام تسليح القبائل

وحدز خبراء مختصون في الشأن الأمني والعسكري، من عواقب التدخل العسكري الأجنبي في ليبيا وعلى منطقة شمال أفريقيا، وحتى شريط الساحل الصحراوي، في ظل إمكانية تحول النزاع إلى ساحة حرب بالوكالة بين القوى العظمى. وذكر الخبير الأمني أحمد ميزاب أن "التدخلات العسكرية الأجنبية لن تقود ليبيا إلى بر الأمان، بل ستكون أول خطوة نحو تفجير المنطقة برمتها وبمناخ انتحار حقيقي، ويجب العودة إلى لغة العقل والحوار لتهديئة الأوضاع بدل الذهاب إلى حرب مفتوحة ستدفع دول الجوار ثمنها غالياً".